العرب
الجمعة 2021/01/01
السنة 43 العدد 11928

البحث في مشكلات الحاضر يكشف أسرار الماضي

مسلسل العودة.. توليفة درامية من التشويق والمفاجآت

ارتباك يستر أخطاء الماضي

كثفت الدراما اللبنانية منذ العام الفارط إنتاجاتها، التي تراهن على وجوه شابة بدأت تخط طريقها نحو الاحتراف الفني، متخذة من العلاقات الإنسانية المتداخلة، التي تعقّد سيرورة الأحداث في نسق تشويقي، فرصة لجذب المشاهد حتى وإن كان الأداء التمثيلي ضعيفا نوعا ما.

ناهد خزام
كاتبة مصرية

في إطار تشويقي، يقدم المسلسل اللبناني "العودة" توليفة درامية لا تخلو من الغموض حول قاتل متسلسل ينتقي ضحاياه بمهارة من بين الفتيات والسيدات. المسلسل من بطولة النجمين اللبنانيين دانييلا رحمة ونيكولا معوض وإخراج إيلي السمعان وتأليف رائد بوعجرم، كما ساهم الكاتب طارق سويد في وضع المعالجة الدرامية له.

علاقات متشابكة

يُعرض المسلسل حاليا على قناة إم.بي.سي دراما، وهو من إنتاج شركة إيجل فيلم. شارك في المسلسل عدد كبير من النجوم اللبنانيين، بينهم وسام فارس ورودريج سليمان ونغم أبوشديد وليزا دبس وريم خوري وأسعد رشدان وجمال حمدان، بالإضافة إلى النجم السوري إيهاب شعبان.

تولية درامية حول قاتل متسلسل ينتقي ضحاياه بمهارة من بين الفتيات والسيدات

وتؤدي دانييلا رحمة هنا دور كاتبة روائية مقيمة في أستراليا وهي "نسيم حجار"، التي احترفت الكتابة بعد هجرتها إلى هناك حتى ذاع صيتها وأصبحت اسما معروفا في عالم الأدب الروائي. تعود حجار إلى بيروت على عجل بعد تلقيها مكالمة من زوجة أبيها (نغم أبوشديد)، تخبرها فيها بأن والدها قد تعرض لحادث سيارة، وأنه يرقد في المستشفى بين الحياة والموت.

تعود الكاتبة بعد سبع سنوات من الغياب عن أسرتها وأهلها، وبعودتها تبدأ الأحداث الغامضة في الظهور، إذ تُقدم صديقتها القديمة منى على الانتحار بإلقاء نفسها من أعلى إحدى البنايات. وفي حين تستقر تحقيقات الشرطة على أن موت منى هو مجرد حادث انتحار، يظهر المحقق كريم معلوف الذي يؤدي دوره نيكولا معوض، ليشكك في هذه الرواية مرجحا أن الأمر مُدبر. تتأكد شكوك كريم بعد مقتل فتاة أخرى لها علاقة بمنى، غير أن ما يثير انتباهه في الحادثتين أن الضحيتين كانتا صديقتين مقربتين للكاتبة نسيم حجار الواصلة لتوها إلى بيروت.

في ظل صدمتها بحادث أبيها (أسعد رشدان)، الذي يظل راقدا في المستشفى بين الحياة والموت، تبدأ نسيم حجار في اكتشاف التغيرات التي طرأت على محيطها العائلي والاجتماعي، من علاقتها بأختيها (نغم ونائلة)، اللتين لا تكفان عن لومها بسبب تركها المُفاجئ لهما بعد موت والدتهما.

كما تعاود نسيم التواصل مرة أخرى مع صديقاتها القديمات، واسترجاع علاقاتها السابقة، وتلتقي بمحض الصدفة مع حبيبها السابق يوسف (إيهاب شعبان)، الذي انفصلت عنه قبل رحيلها، لتعرف أنه قد ارتبط بفتاة أخرى، لكنه رغم هذا يظل مخلصا لحبها طوال الوقت شاعرا بمرارة فراقها المفاجئ له. في هذه الأثناء تُقتل ديالا صديقة نسيم، فتصبح الضحية الثالثة، التي تفارق الحياة من بين صديقاتها. ما يربط بين الضحايا الثلاث هو أن القاتل يتفنن في الإيحاء بأن الحادث مجرد انتحار أو هو موت طبيعي، وتربط بينهن أيضا علاقتهن القريبة السابقة بالكاتبة نسيم حجار.

تحوم دائرة الشكوك حول عدد من الأشخاص بينهم حبيب نسيم السابق يوسف، ويحاول المحقق كريم حل هذا اللغز واكتشاف العلاقة التي تربط نسيم بمقتل الضحايا الثلاث. وفي هذه الأثناء تظهر على مجرى الأحداث شخصية طارق، الذي يؤدي دوره النجم اللبناني وسام فارس، وهو شاب يعمل عازفا في المطاعم والنوادي الليلية. تتوطد علاقة الشاب طارق بنسيم إلى حد كبير ويربط بينهما الإعجاب المتبادل. في هذه الأثناء تشكك نسيم بأن الحادث الذي تعرض له والدها مُدبر، وأن له علاقة ببعض المستثمرين وشركائه في العمل، وتحاول البحث في الأمر، لتكتشف بعض المفاجآت المتعلقة بعمل والدها.

وتحاول نسيم جاهدة معالجة بعض الأمور الأسرية في مسعى لتحسين علاقتها المتوترة بأختيها، لكنها تكتشف ارتباط زوج أختها نائلة بإحدى عصابات التهريب، كما تكتشف العلاقة السرية التي تجمع بين أختها الصغرى نغم بأحد الرجال المتزوجين. تحاول نسيم معالجة كل هذه الأمور، في الوقت الذي تطاردها فيه ذكرياتها السابقة والغامضة. نعرف من خلال الأحداث أن نسيم قد هربت من لبنان لأسباب غامضة، ويحاول المشاهد طوال الوقت التعرف على هذه الأسباب التي تتمثل لنسيم على هيئة كوابيس وتهيؤات.

حبكة بوليسية تشويقية

يعتمد المسلسل على حبكة بوليسية وتشويقية، غير أن هذه الحبكة يشوبها بعض الإخفاق، من جانب الاهتمام بالتفاصيل المرتبطة بشخصيات العمل، فبطلة المسلسل على سبيل المثال يتم تصويرها على أنها شخصية حققت نجاحا جماهيريا منقطع النظير في مجال الكتابة، حتى أن البعض يتعرف عليها في الأماكن العامة، في حين لا ينعكس الأمر على القريبين منها، بل إن بعضهم يفاجأ بهذه المكانة التي وصلت إليها البطلة في مجالها. بدأت أحداث المسلسل مُتسارعة في البداية، غير أن التباطؤ عاد ليخيم عليها لاحقا، مع إسهاب واضح ومفتعل في بعض الحوارات والمشاهد.

يُحسب للعمل أنه استطاع الاحتفاظ بانتباه المشاهد حتى الحلقة الأخيرة، بسبب الغموض الذي أحاط بالعديد من الشخصيات، ومن بينهم بطلة العمل دانييلا رحمة، التي تكشفت خلال الحلقات الأخيرة علاقتها غير المباشرة بحوادث القتل التي تعرضت لها صديقاتها.

> العمل استطاع الاحتفاظ بانتباه المشاهد حتى الحلقة الأخيرة، بسبب الغموض الذي أحاط بالعديد من الشخصيات

تطالعنا الحلقة الأخيرة من المسلسل بمفاجآت غير متوقعة، فالكاتبة نسيم حجار تخفي ورائها سرا مدويا، إذ نكتشف أنها ليست هي من تكتب رواياتها في الحقيقة، وأن الكاتب الحقيقي لهذه الروايات هو كاتب مغمور يدعى بلال زيدان ويؤدي دوره مجدي مشموشي. تعرفت وسام على هذا الكاتب المغمور، وتوطدت العلاقة بينهما قبل سفرها، لكنها اكتشفت في ما بعد أنه يعاني من الاضطراب النفسي وحب السيطرة. حاول زيدان الاعتداء على إحدى صديقات نسيم، فيقتلنه ويقمن بدفن جثته سرا. بعد مقتل زيدان تستولي نسيم حجار على مسودات رواياته وتنسبها لنفسها. يكتشف المحقق كريم معلوف كل هذه التفاصيل، كما ينجح في التوصل إلى هوية القاتل الحقيقي، والذي يمثل إحدى المفاجآت غير المتوقعة في المسلسل. القاتل هنا ليس سوى ابن الكاتب المغمور الذي قرر الانتقام لأبيه، وهو إحدى الشخصيات المحورية في العمل. كما نكتشف أيضا العلاقة التي كانت تربط زوجة الأب (نغم أبوشديد) بالكاتب المغمور بلال زيدان.

يذكر أن الإعلامية اللبنانية ساشا دحدوح تشارك في هذا المسلسل كضيفة شرف من خلال شخصية منى، التي تقدم على الانتحار خلال الحلقة الأولى. وكان المشهد الذي ظهرت فيه دحدوح قد أثار الانتباه بسبب المعالجة الجيدة لعملية السقوط من أعلى البناية، ويعد هذا المسلسل هو الثالث في جملة مشاركاتها الدرامية على نحو عام.

هند صبري تصوّر معاناة الزوجة العربية لنتفليكس

مؤسسة الزواج أمام امتحان درامي في مسلسل «عايزة أتطلق»

القاهرة – اختارت الممثلة هند صبري، التي تخوض غمار الإنتاج الدرامي للمرة الثانية، تقديم مسلسل جديد بعنوان "عايزة أتطلّق"، المقرر عرضه في الموسم الرمضاني للعام 2021.

وسيتم عرض المسلسل حصريا عبر منصة نتفليكس العالمية، التي أعلنت في شهر مايو الماضي عن اختيارها النجمة هند صبري لخوض تجربة جديدة للدفاع عن المرأة العربية، بالمشاركة كمنتج منفذ لمسلسل عربي.

واستقرت الممثلة هند صبري على الفكرة التي شبهها الكثيرون بمسلسلها الشهير السابق "عايزة أتجوز"، وهو مسلسل مصري ساخر يناقش قضايا الزواج، عرض في السباق الرمضاني للعام 2010، من إخراج رامي إمام، وتأليف غادة عبدالعال، ويحكي عن تجارب شخصية خاضتها الكاتبة غادة عبدالعال حول موضوع العنوسة والزواج، والذي تعاني منه أي فتاة عربية في سن الـ30 إلى ما بعده.

وكانت منصة نتفليكس قد بدأت منذ 5 يونيو الماضي عرض مسلسل "عايزة أتجوز" الكوميدي، تمهيدا للإعلان عن أن الجزء الثاني منه سيكون عن رغبة البطلة علا عبدالصبور (هند صبري) في الطلاق بعد 10 سنوات من الزواج.

ما بين الرغبة في الزواج والرغبة في الطلاق، حلقات من معاناة المرأة العربية، التي يكبلها المجتمع التي تحكمه عادات وتقاليد، لا تترك بقعة ضوء من الحرية للمرأة لتحدد مصير حياتها، والذي من المفترض ألا يعني سواها.

ونشرت هند عبر حسابها الشخصي على موقع إنستغرام، الملصق الدعائي الخاص بالمسلسل، معلقة "سعيدة بإعلان أن مسلسل (عايزة أتجوز) سوف يعرض على نتفليكس".

وتدور أحداث "عايزة أتجوز" حول صيدلانية متوسطة الحال ترغب في الزواج، وتسعى جاهدة إلى اللحاق بقطار الزواج قبل وصولها إلى سن الثلاثين من العمر، فضلا عن ضغوط عائلتها عليها لقبول أول عريس يطرق بابها ممّا يعرضها للعديد من المواقف المضحكة، وتحكي طوال الوقت عن معاناتها مع الرجال الذين يتقدمون لخطبتها.

وعقدت هند صبري اجتماعات مكثفة مع المخرج هادي الباجوري، للوقوف على التفاصيل المبدئية للمسلسل، المقرر البدء في تصويره فور انتهائها من تصوير مسلسل "هجمة مرتدة" المقرر عرضه خلال موسم دراما رمضان 2021.

وقالت الفنانة عن مشروع المسلسل الجديد مع نتفليكس، "أشعر بالحماسة والسعادة، وأنا أشارككم خبر انضمامي إلى عائلة نتفليكس في عمل فني جديد يحمل رؤية جديدة متمركزة حول المرأة العربية، وخصوصا أنني وللمرة الأولى سأكون منتجا منفذا لمسلسل عربي يعرض على نطاق عالمي". وجاء ترشيح هند صبري لبطولة المسلسل الكوميدي ضمن مشروع "لأنّها شاهدت"، الذي يجمع 55 نجمة عالمية بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة، وهن نساء شهيرات قدمن قصصا وأعمالا درامية وسينمائية ملهمة للنساء حول العالم، ومن بينهن الممثلة صوفيا لورين وسلمى حايك ويالينزا أباريشيو وميلي بوبي براون ولوري نان ولانا كوندور وبيترا كوستا وآفا دوفرناي.

ومن المقرر انطلاق تصوير المسلسل في الأسبوع الأول من شهر يناير الجاري، عقب الاستقرار على أسماء الأبطال، فيما تم ترشيح النجمة المصرية سوسن بدر للقيام بدور والدة هند صبري، وهي نفس شخصيتها في مسلسل "عايزة أتجوز".

وبدأت شرارة الضجة الإعلامية تثار مع إعلان هند صبري على مشروعها الدرامي الجديد، حيث أعلنت الكاتبة والسيناريست المصرية دعاء حلمي أن هناك تعديا على حقوق الملكية الفكرية لمجموعتها القصصية.

> ترشيح الممثلة هند صبري لبطولة المسلسل جاء ضمن مشروع «لأنها شاهدت» الذي يجمع 55 نجمة عالمية

وقالت دعاء حلمي إن اسم العمل الدرامي لهند صبري يحمل الاسم ذاته لمجموعتها القصصية، التي كتبتها بالشراكة مع الصحافية مارسيل نظمي، وهو ما يضع العمل الدرامي أمام إشكالية عدم احترام حقوق الملكية الفكرية، خاصة وأن المجموعة القصصية تعالج مسألة الطلاق أيضا، وقد اشترتها شركة المتحدين للإنتاج الفني لصاحبها المنتج صادق الصباح، منذ العام 2017، لتحويلها إلى عمل درامي تلفزيوني.

والمجموعة القصصية تضم 13 قصة حقيقية، رصدت فيها الصحافيتان، عبر أسلوب قصصي شيق، المعاناة التي تعيشها الكثير من النساء في ظل زيجات مرهقة نفسيا وبدنيا، ما يدفعهن إلى إطلاق صرخة "عايزة أتطلّق"، وهي بمثابة جرس إنذار للرجال والنساء في المجتمع العربي على حدّ سواء.

ورغم أن الأوساط الفنية ذكرت أنّ العمل الجديد لهند صبري قد تعاقدت عليه مع صادق الصباح، إلا أن السيناريست دعاء حلمي نفت علاقة العمل الدرامي بمنجزها الأدبي.

ولا يعتبر التزام هند صبري بمواضيع اجتماعية تمسّ النساء العربيات بكثرة أمرا حديث العهد، بل هي أيضا واحدة من أربع نساء ساهمن في حملة على مواقع التواصل الاجتماعي بعنوان "انتفاضة المرأة في العالم العربي" الذي يهدف إلى تعزيز المساواة بين الجنسين وفقا لإعلان الأمم المتحدة العالمي لحقوق الإنسان، ويدعو إلى منح الحرية والاستقلال والأمن للمرأة العربية.

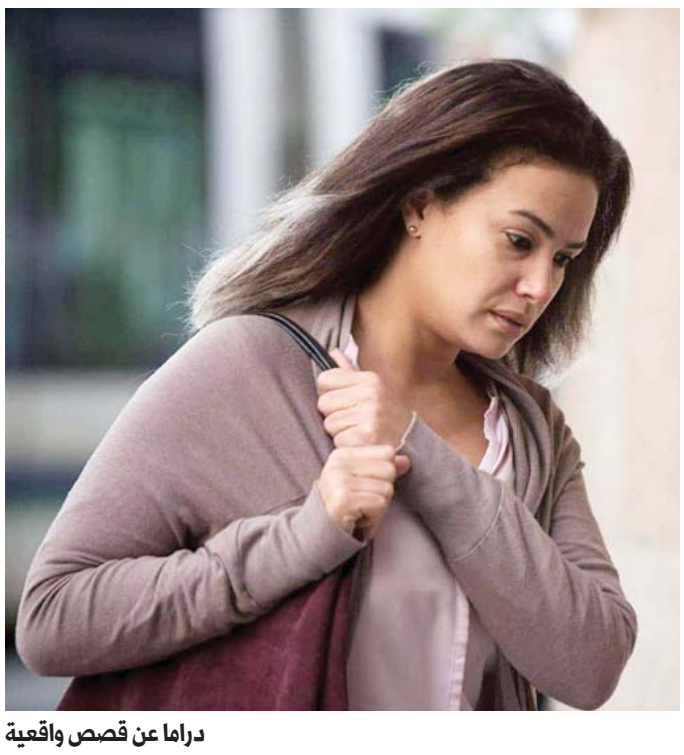

دراما عن قصص واقعية